العـدو القومي اقصر على السادات ، وربما اقل كلفة ، من العودة ادراجه الى نقطـــة البداية ٠

في المفاوضات ، كانت اسرائيل تثمن جيدا موقعها في الاستراتيجية العالميـة للامبريالية الاميركية ٠ وكان لحجتها على هذا الصعيد مصداقية كبيرة ٠ وليـس عبثا ان يقول رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست الاسرائيلي ، موشيه ارنس ، ان ما تقدمه اسرائيل للغرب ، لا تستطيع اية دولة اخرى في الشـرق الاوسط تقديمه له٠ واذا كانت هناك بعض القوى الرأسمالية في امريكا، حاولت الانتقاص من موقع اسرائيل ذلك ، او الطعن في مبرر الخصوصية التي تحظـى بها اسرائيل هناك ، او في فرادتها في العلاقة مع البلد الام ، فقد اثبتت اسرائيل ان لديها من القوة في الساحة الاميركية ، ومن الدعم من قـــوى اقتصاديـــة وسياسية أخرى ، ما يمكنها من التصدي بنجاح للتيار الداعي الى اعتماد بعض النظم الحاكمة في العالم العربي ، وكلاء الى جانب اسرائيل ، حتى وان ليس على نفس المستوى ، ومن ردعه وكبحه ٠ والواقـع ان السادات بانحيـازه الى واشنطن ، اصبح منذ حرب تشرين على الاقل ، في نفس المعسكر مع اسرائيـل، وبالتالي على اتفاق معها على عدة مسائل جوهرية ، كما صرحت بذلك اطراف المعاهدة ، بمن فيهم السادات ، مرارا ٠ والواضح ان السادات ، اذا كانـــت راودته احلام منافسة اسرائيل على موقعها في واشنطن ، ولو لفترة ما اثنـــاء المفاوضات ، فانه لم يلبث ان صحا من غفوته ، وسبر غوره فعرف قدره ٠ ومنذ ولاية كارتر على الاقل ، اخذ موقف السادات يبرز بتقبلـــه لطروحـــات الادارة الاميركية بشكل كامل تقريبا ٠ وبالمقابل، بدأ يتضح ان حكومة بيغن هي المتصلبة، وهي التي تساوم على كل صغيرة وكبيرة ٠ وفي النهاية حصل بيغن على كل ما اراده من السادات وكارتر ، فامضى المعاهدة ٠ والظاهر ان اطراف المعاهـدة كانت متفقة الى حد كبير على ما تعتبره الجوهر : مفاوضات برعاية الولايات المتحدة وحدها ، ومن اجل ابرام معاهدة تخدم مصالحها اصلا ، استبعـــاد الاتحاد السوفياتي من مفاوضات التسوية ، وبالتالي تقليص نفوذه في المنطقة ، الالتفاف حول قراري مجلس الامن ، ٢٤٢ و ٣٣٨ ، وبالتالي على مؤتمر جنيف، ضرب التضامن العربي ، وبالتالي اضعاف قدرة الدول العربية على المساومة ٠ هذا ناهيك عن الاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني ، وما يترتب عليه من تخـل عن الاهداف القومية العربيـة والوطنيـة الفلسطينيـة ٠ وللحق ان السادات لم يكن يتميز عن كثيرين غيره في عالمنا العربي ، على هذا الصعيد الاخير ٠ وعلى العموم كان السادات لا يختلف عن هؤلاء كثيرا في عزمه على انهاء « الصراع القومي » ، بالاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني ، والتحول الى ضرب كل ما هو وطني في المنطقة ، تحت غطاء « مقاومة النفوذ الشيوعي » ، ولم يجد حرجا في التخلي عن الاهداف القومية فيالاستقلال والوحدة ، على اقل تقدير ٠ ولكنـــه